الحرب النفسية والخطوط الاعلامية لاذاعة اسرائيل باللغة العربية

شكل مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية وحدة من باحثيه لمتابعة الحرب النفسية الاسرائيلية ولتحليل الخطوط الاعلامية التي توجهها اذاعة اسرائيل باللغة العربية ومقارنتها مع ما تذيعه باللغة العبرية . وقد أصدرت هذه الوحدة أربعة تقارير وزعتها ، في فترة الاسبوعين الاولين للحرب ، على الاجهزة الفلسطينية والعربية ذات الاختصاص . وتكونت الوحدة من الاخوة الباحثين بلال الحسن وسعيد جواد ونزيه قوره وعنان العامري .

يوم السبت ، ٦ تشرين الاول ، ومنذ اللحظات الاولى لاندلاع القتال ، كان الخط الاعلامي الاسرائيلي الاول ، موجها نحو الداخل . وكانت كافة الاخبار تصاغ باتجاه رفع المعنويات ، وتبرير انتصارات الاندفاعة الاولى للجيشين السوري والمصري . ومن الواضح ان جو الحرب اثار في اوساط السكان الاسرائيليين قلقا كبيرا برز من خلال تركيز الاذاعة على القضايا التي تتعلق بحياتهم اليومية ومصير ابنائهم الجرحى . لذلك حرصت الاذاعة على تكرار الاخبار التي تتعلق بالامور التالية :

التعبئة الداخلية

١ ــ **توفر الاغذية** : كان هناك تركيز واضح على توفر الاغذية . ففي الساعة الثامنة من مساء اليوم الاول للقتال أعلن وزير التجارة والصناعة ان مخزون الاغذية الموجود يكفي الاستهلاك العادي ووعد بتوفير الاغذية بانتظام واستمرار . ولمواجهة الاقبال على شراء الاغذية بكميات كبيرة طلب وزير التجارة من السكان عدم شراء البضائع بهدف خزنها ، والتصرف كما هو الحال بالايام العادية . ولكن يبدو ان السكان لم يستجيبوا لهذا الطلب ، مما اضطر وزير التجارة والصناعة ، ان يصدر امرا بمنع تخزين الحاجيات ، مهددا كل من يخالف الامر بتقديمه للمحاكمة . كان هذا في اليوم الاول . اما في اليوم الثالث للقتال (٨/١٠) فقد بدأت العوامل السلبية بالظهور . اذ اختفت سلع اساسية ، وبدأ التجار يرفعون الاسعار ويظهر ذلك بوضوح من البيان الذي اذيع باسم المجلس الاسرائيلي للاستهلاك ، وطلب منه تذكير السكان بانه جرى تنظيم عملية تسويق جميع انواع الاغذية في جميع انحاء البلاد . ولكن البيان اعترف بان بعض المواد لا تصل الى الاسواق فقال « في حال حدوث عراقيل مؤقتة في التوزيع ، فان المجلس يدعو الى التحلي بالصبر » . اما بالنسبة لانتشار زيادة الاسعار ، فقد طالب البيان تقديم شكوى لدى كل زيادة ، وخاصة في اسعار البطاطا . ومن الواضح ان احد اسباب ازمة الغذاء في اسرائيل ، هو ان حالة الحرب والاستنفار قد أدت الى شلل في جهاز